١٠٦ ـ ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله﴾ حيث يُقرون بأنه الخالق الرازق ﴿إلا وهم مشركون﴾ به بعبادة خلقه، ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم: لبيك لا شريك لك، إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك.

١٠٧ ـ ﴿أفأمنوا أن تأتيهم غاشية﴾: نقمة تغشاهم ﴿من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة﴾: فجأة ﴿وهم لايشعرون﴾ بوقت إتيانها قبله.

١٠٨ ـ ﴿قل﴾ لهم: ﴿هذه سبيلي﴾ وفسَّرها بقوله: ﴿أدعُوا إلى﴾ دين ﴿الله على بصيرة﴾: حجة واضحة ﴿أنا ومن اتَّبعني﴾: آمن بي، عطف على «أنا» المبتدأ المخبَر عنه بما قبله ﴿وسبحان الله﴾: تنزيهاً له عن الشركاء ﴿وما أنا من المشركين﴾ من جملة سبيله أيضاً.

١٠٩ ـ ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً يُوحَى﴾ وفي قراءة بالنون وكسر الحاء ﴿إليهم﴾ لا ملائكة ﴿من أهل القرى﴾: الأمصار، لأنهم أعلم وأحلم، بخلاف أهل البوادي لجفائهم وجهلهم ﴿أفلم يسيروا﴾ أي: أهل مكة ﴿في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم﴾ أي: آخر أمرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ﴿ولَدار الآخرة﴾ أي: الجنة ﴿خير للذين اتقَوا﴾ الله ﴿أفلا تعقلون﴾، بالتاء والياء، أي: يا أهل مكة هذا فتؤمنون؟ نصف الحزب ٢٥

١١٠ ـ ﴿حتى﴾ غاية لما دل عليه: (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً) أي: فتراخى نصرهم حتى ﴿إذا استيأس﴾: يئس ﴿الرسل وظنوا﴾: أيقن الرسل ﴿أنهم قد كُذِّبوا﴾، بالتشديد: تكذيباً لا إيمان بعده، والتخفيف، أي: ظن الأمم أن الرسل أُخلفوا ما وُعدوا به من النصر ﴿جاءهم نصرُنا فننجي﴾، بنونين مشدداً ومخففاً، وبنون مشدداً: ماض ﴿من نشاء ولايُرد بأسنا﴾: عذابنا ﴿عن القوم المجرمين﴾: المشركين.

١١١ ـ ﴿لقد كان في قَصصهم﴾ أي: الرسل ﴿عبرة لأولي الألباب﴾: أصحاب العقول ﴿ما كان﴾ هذا القرآن ﴿حديثاً يُفترى﴾: يُختلق ﴿ولكنْ﴾ كان ﴿تصديقَ الذي بين يديه﴾: قبله من الكتب ﴿وتفصيل﴾: تبيين ﴿كل شيء﴾ يُحتاج إليه في

فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ
أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟
يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا
دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ
إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟
لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا
رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم
مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ
رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ۞ رَبِّ
قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى
مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ
نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ
﴿١٠٢﴾ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

الدين ﴿وهدًى﴾ من الضلالة ﴿ورحمةً لقوم يؤمنون﴾ خُصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم.

﴿سورة الرعد﴾

١ ـ ﴿المر﴾ الله أعلم بمراده بذلك ﴿تلك﴾: هذه الآيات ﴿آيات الكتاب﴾: القرآن، والإضافة بمعنى

وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾
وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا
وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَـٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ
أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَـٰذِهِۦ
سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَـٰنَ
ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ
إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى
ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ
وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰٓ
إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ
نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ
﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ۗ مَا كَانَ
حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

مِن ﴿والذي أُنزل إليك من ربك﴾ أي: القرآن، مبتدأ، خبره: ﴿الحقُّ﴾ لاشك فيه ﴿ولكن أكثر الناس﴾ أي: أهل مكة ﴿لايؤمنون﴾ بأنه من عنده تعالى.

٢ ـ ﴿اللهُ الذي رفع السماواتِ بغير عَمَد ترونها﴾ أي: العَمَد، جمع عماد، وهو الأسطوانة، وهو صادق بأن لاعمد أصلاً ﴿ثم استوى على العرش﴾ استواءً يليق به ﴿وسخَّر﴾: ذلّل ﴿الشمس والقمر كلٌّ﴾ منهما ﴿يجري﴾ في فَلَكه ﴿لأجل مسمًّى﴾: يوم القيامة ﴿يُدَبِّرُ الأمرَ﴾: يقضي أمر ملكه ﴿يُفصِّل﴾: يبيِّن ﴿الآيات﴾: دلالات قدرته ﴿لعلكم﴾ يا أهل مكة ﴿بلقاء ربكم﴾: بالبعث ﴿توقنون﴾.

٣ ـ ﴿وهو الذي مدَّ﴾: بسط ﴿الأرض وجعل﴾: خلق ﴿فيها رواسي﴾: جبالاً ثوابت ﴿وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين﴾ من كل نوع ﴿يُغْشي﴾: يغطي ﴿الليلَ﴾ بظلمته ﴿النهارَ إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآياتٍ﴾: دلالات على وحدانيته تعالى ﴿لقوم يتفكرون﴾ في صنع الله.

٤ ـ ﴿وفي الأرض قطع﴾: بقاع مختلفة ﴿متجاورات﴾: متلاصقات، فمنها طيب، وسبخ، وقليل الرّيْع وكثيره. وهو من دلائل قدرته تعالى ﴿وجناتٌ﴾: بساتين ﴿من أعناب وزرع﴾، بالرفع عطفاً على «جنات»، والجَرُّ على «أعناب» وكذا قوله: ﴿ونخيل صنوان﴾، جمع صِنْو، وهي النخلات يجمعها أصل واحد وتتشعب فروعها ﴿وغيرُ صِنْوانٍ﴾: منفردة ﴿تُسقى﴾، بالتاء، أي: الجنات وما فيها، والياء، أي: المذكور ﴿بماء واحد ونُفضل﴾، بالنون والياء ﴿بعضها على بعض في الأُكُل﴾، بضم الكاف وسكونها، فمن حلو ومن حامض، وهو من دلائل قدرته تعالى ﴿إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيات لقوم يعقلون﴾: يتدبرون.

٥ ـ ﴿وإن تعجب﴾ يا محمد من تكذيب الكفار لك ﴿فعجبٌ﴾: حقيق بالعجب ﴿قولهم﴾ منكرين للبعث: ﴿أإذا كنا تراباً أإنا لفي خلق جديد﴾ لأن القادر على إنشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على إعادتهم، وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق، وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وإدخال الألف بينهما على الوجهين، وتركها. وفي قراءة بالاستفهام في الأول، والخبر في الثاني، وأخرى عكسه ﴿أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلالُ في أعناقهم

﴿وأولئك أصحابُ النار هم فيها خالدون﴾.

٦ ـ ونزل في استعجالهم العذاب استهزاءً: ﴿ويستعجلونك بالسيِّئة﴾: العذاب ﴿قبلَ الحسنة﴾: الرحمة ﴿وقد خلت من قبلهم المَثُلاتُ﴾، جمع المَثُلَة بوزن السَّمُرَة، أي: عقوبات أمثالهم من المكذبين، أفلا يعتبرون بها؟ ﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على﴾: مع ﴿ظلمهم﴾ وإلا لم يترك على ظهرها دابة ﴿وإن ربك لشديدُ العقاب﴾ لمن عصاه.

٧ ـ ﴿ويقول الذين كفروا لولا﴾: هلَّا ﴿أُنزل عليه﴾: على محمد ﴿آيةٌ من ربه﴾ كالعصا واليد والناقة، قال تعالى: ﴿إنما أنت منذر﴾: مُخوِّف للكافرين، وليس عليك إتيان الآيات ﴿ولكل قوم هادٍ﴾: نبيٌّ يدعوهم إلى ربهم بما يعطيه من الآيات، لا بما يقترحون.

٨ ـ ﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى﴾ من ذكر وأنثى، وواحد ومتعدد، وغير ذلك ﴿وما تَغيضُ﴾: تَنقص ﴿الأرحام﴾ من مدة الحمل ﴿وما تَزداد﴾ منه ﴿وكلُّ شيءٍ عنده بمقدار﴾: بقَدَرٍ وحَدٍّ لايتجاوزه.

٩ ـ ﴿عالمُ الغيب والشهادة﴾: ما غاب وما شوهد ﴿الكبيرُ﴾: العظيم ﴿المتعالِ﴾ على خلقه بالقهر، بياء ودونها.

١٠ ـ ﴿سواءٌ منكم﴾ في علمه تعالى ﴿من أسرَّ القولَ ومن جهَرَ به ومن هو مُستخْفٍ﴾: مُستترٌ ﴿بالليل﴾: بظلامه ﴿وساربٌ﴾: ظاهر بذهابه في سَرْبه، أي: طريقه ﴿بالنهار﴾. ثلاثة أرباع المجزب ٢٥

١١ ـ ﴿له﴾: للإنسان ﴿مُعقِّبات﴾: ملائكة تَعْتَقِبُه ﴿من بين يديه﴾: قدَّامه ﴿ومن خلفه﴾: ورائه ﴿يحفظونه من أمر الله﴾ أي: مما لم يقدّر عليه ﴿إن الله لايُغيِّر ما بقوم﴾: لايسلبهم نعمته ﴿حتى يُغيِّروا ما بأنفسهم﴾ من الحالة الجميلة، بالمعصية ﴿وإذا أراد الله بقوم سوءاً﴾: عذاباً ﴿فلا مردَّ له﴾ من المعقبات ولا غيرها ﴿وما لهم﴾: لمن أراد الله بهم سوءًا ﴿من دونه﴾ أي: غير الله ﴿من﴾، للجنس ﴿والٍ﴾ يمنعه عنهم.

١٢ ـ ﴿هو الذي يريكم البرقَ خوفاً﴾ للمسافرين من الصواعق ﴿وطمعاً﴾ للمقيم في المطر ﴿وينشئ﴾: يخلق ﴿السحاب الثقالَ﴾ بالمطر.

١٣ ـ ﴿ويُسبح الرعد﴾ هو صوت السحاب ﴿بحمده﴾ كما قال تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ ﴿و﴾ تُسبح ﴿الملائكة من خيفته﴾ أي: الله ﴿ويرسل

سُورَةُ الرَّعْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓرٰ ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ۖ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ۞ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥﴾

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن
قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا
أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۗ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ
الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ
بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن
وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ
وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾

الصواعق فيصيب بها من يشاء فتحرقه، **﴿وهم﴾** أي: الكفار **﴿يجادلون﴾**: يخاصمون النبي ﷺ **﴿في الله وهو شديدُ المِحال﴾** القوة أو الأخذ.

١٤ ـ **﴿له﴾** تعالى **﴿دعوة الحق﴾** لا يدعى سواه **﴿والذين يدعون﴾**، بالياء والتاء: يعبدون **﴿من دونه﴾** أي: غيرَه، من الأولياء **﴿لا يستجيبون لهم بشيء﴾** مما يطلبونه **﴿إلا﴾** استجابة **﴿كباسط﴾** أي: كاستجابة باسط **﴿كفَّيه إلى الماء﴾** على شفير البئر يدعوه **﴿ليبلغ فاهُ﴾** بارتفاعه من البئر إليه **﴿وما هو ببالغه﴾** أي: فاه أبداً، فكذلك ما هم بمستجيبين لهم **﴿وما دعاء الكافرين﴾**: عبادتهم الأصنام، أو حقيقة الدعاء **﴿إلا في ضلال﴾**: ضياع.

١٥ ـ **﴿ولله يسجد من في السماوات والأرض طَوعاً﴾** كالمؤمنين **﴿وكَرهاً﴾** كالمنافقين ومن أُكره بالسيف **﴿و﴾** يسجد **﴿ظلالُهم بالغُدوّ﴾**: البُكَر **﴿والآصال﴾**: العشايا.

١٦ ـ **﴿قل﴾** يا محمد لقومك: **﴿مَن ربُّ السماوات والأرض قل الله﴾** إن لم يقولوه، لا جوابَ غيرُه **﴿قل﴾** لهم: **﴿أفاتَّخذتم من دونه﴾** أي: غيرَه **﴿أولياء﴾**: شركاء تدعونهم **﴿لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضَرّاً﴾** وتركتم مالكَهما؟ استفهام توبيخ **﴿قل هل يستوي الأعمى والبصيرُ﴾**: الكافر والمؤمن؟ **﴿أم هل تستوي الظلماتُ﴾**: الكفر **﴿والنور﴾**: الإيمان؟ لا **﴿أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلقُ﴾** أي: خلقُ الشركاء بخلق الله **﴿عليهم﴾** فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم؟ استفهام إنكار، أي: ليس الأمر كذلك، ولايستحق العبادة إلا الخالق **﴿قل الله خالق كلِّ شيء﴾** لا شريك له فيه، فلا شريك له في العبادة **﴿وهو الواحد القهار﴾** لعباده.

١٧ ـ ثم ضرب مثلاً للحق والباطل فقال: **﴿أنزلَ﴾** تعالى **﴿من السماء ماءً﴾**: مطراً **﴿فسالَتْ أوديةٌ بقدَرِها﴾**: بمقدار ملئها **﴿فاحتمل السيل زبداً رابياً﴾**: عالياً عليه: هو ما على وجهه من قذر ونحوه **﴿ومما تُوقدون﴾**، بالتاء والياء **﴿عليه في النار﴾** من جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس **﴿ابتغاءَ﴾**: طلب **﴿حِلْيةٍ﴾**: زينة **﴿أو متاع﴾** ينتفع به كالأواني إذا أذيبت **﴿زبدٌ مثلُه﴾** أي: مثل زبد السيل، وهو خَبَثُه الذي ينفيه الكير **﴿كذلك﴾** المذكور **﴿يضرب الله الحق والباطل﴾** أي: مَثَلَهما **﴿فأما الزَّبَدُ﴾** من السيل، وما أوقد عليه من الجواهر **﴿فيذهبُ جُفاءً﴾**:

لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۚ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾

باطلاً مرميًّا به ﴿وأما ما ينفع الناسَ﴾ من الماء والجواهر ﴿فيمكث﴾: يبقى ﴿في الأرض﴾ زماناً، كذلك الباطل يضمحلُّ وينمَحِقُ وإن علا على الحق في بعض الأوقات، والحق ثابت باقٍ ﴿كذلك﴾ المذكور ﴿يضرب﴾: يبين ﴿اللَّهُ الأمثالَ﴾.

١٨ ـ ﴿للذين استجابوا لربهم﴾: أجابوه بالطاعة ﴿الحسنى﴾: الجنة ﴿والذين لم يستجيبوا له﴾ وهم الكفار ﴿لو أنَّ لهم ما في الأرض جميعاً ومثلَه معه لافْتَدَوْا به﴾ من العذاب ﴿أولئك لهم سوءُ الحساب﴾ وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لايُغفر منه شيء ﴿ومأواهم جهنم وبئس المهاد﴾: الفراش هي. سجدة

١٩ ـ ونزل في حمزة وأبي جهل: ﴿أفمن يعلم أنما أُنزل إليك من ربك الحقُّ﴾ فآمن به ﴿كمن هو أعمى﴾ لايعلمه ولايؤمن به؟ لا ﴿إنما يتذكّر﴾: يتّعظ ﴿أولو الألباب﴾: أصحاب العقول.

٢٠ ـ ﴿الذين يوفون بعهد الله ولا ينقُضون الميثاق﴾ بترك الإيمان أو الفرائض. ٢١ ـ ﴿والذين يَصلون ما أمر اللَّهُ به أن يُوصل﴾ من الإيمان والرحم وغير ذلك ﴿ويخشَون ربهم﴾ أي: وعيده ﴿ويخافون سوء الحساب﴾ تقدم مثله.

٢٢ ـ ﴿والذين صبروا﴾ على الطاعة والبلاء وعن المعصية ﴿ابتغاء﴾: طلب ﴿وجه ربهم﴾ لا غيره من أعراض الدنيا ﴿وأقاموا الصلاة وأنفقوا﴾ في الطاعة ﴿مما رزقناهم سرًّا وعلانية ويدرؤون﴾: يدفعون ﴿بالحسنة السيئةَ﴾ كالجهل بالحلم، والأذى بالصبر ﴿أولئك لهم عُقبى الدار﴾ أي: العاقبة المحمودة في الدار الآخرة.

٢٣ ـ هي ﴿جنات عدن﴾: إقامة ﴿يدخلونها﴾ هم ﴿ومن صلح﴾: آمن ﴿من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم﴾ وإن لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم ﴿والملائكةُ يدخلون عليهم من كل باب﴾ من أبواب الجنة أو القصور، أول دخولهم للتهنئة.

٢٤ ـ يقولون: ﴿سلامٌ عليكم﴾ هذا الثواب ﴿بما صبرتم﴾: بصبركم في الدنيا ﴿فنِعْمَ عُقبى الدار﴾ عقباكم.

٢٥ ـ ﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يُوصل ويفسدون في الأرض﴾ بالكفر والمعاصي ﴿أولئك لهم اللعنة﴾:

﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

البعد من رحمة الله ﴿ولهم سوء الدار﴾: العاقبة السيئة في الدار الآخرة، وهي جهنم.

٢٦ ـ ﴿الله يبسط الرزق﴾: يوسعه ﴿لمن يشاء ويقدر﴾: يضيقه لمن يشاء ﴿وفرحوا﴾ أي: أهل مكة فرح بطر ﴿بالحياة الدنيا﴾ أي: بما نالوه فيها ﴿وما الحياة الدنيا في﴾ جنب حياة ﴿الآخرة إلا متاع﴾: شيء قليل يُتمتع به ويذهب.

٢٧ ـ ﴿ويقول الذين كفروا﴾ من أهل مكة: ﴿لولا﴾: هلاَّ ﴿أُنزل عليه﴾: على محمد ﴿آية من ربه﴾ كالعصا واليد والناقة ﴿قل﴾ لهم: ﴿إن اللّهَ يُضل مَن يشاء﴾ إضلاله، فلا تُغني عنه الآيات شيئاً ﴿ويهدي﴾: يرشد ﴿إليه﴾ إلى دينه ﴿مَن أناب﴾: رجع إليه.

٢٨ ـ ويبدل من «مَن»: ﴿الذين آمنوا وتطمئنُّ﴾: تسكن ﴿قلوبُهم بذكر الله﴾ أي: وعده ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ أي: قلوب المؤمنين.

٢٩ ـ ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾، مبتدأ، خبره: ﴿طُوبى﴾، مصدر من الطِّيب، أو شجرة في الجنة، يسير الراكب في ظلها مئة عام ما يقطعها، ﴿لهم وحسنُ مآب﴾: مرجع. (الحزب ٢٦)

٣٠ ـ ﴿كذلك﴾ كما أرسلنا الأنبياء قبلك ﴿أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلوَ﴾: تقرأ ﴿عليهم الذي أوحينا إليك﴾ أي: القرآن ﴿وهم يكفرون بالرحمن﴾ حيث قالوا لما أُمروا بالسجود له: وما الرحمن؟ ﴿قل﴾ لهم يا محمد: ﴿هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلتُ وإليه مَتاب﴾.

٣١ ـ ﴿ولو أن قرآناً سُيرت به الجبالُ﴾: نُقلت عن أماكنها ﴿أو قُطعت﴾: شُقّقت ﴿به الأرضُ أو كُلّم به الموتى﴾ بأن يُحيَوا، لما آمنوا ﴿بل لله الأمر جميعاً﴾ لا غيره، فلايؤمن إلا من شاء إيمانه دون غيره ﴿أفلم ييأس﴾: يعلم ﴿الذين آمنوا أن﴾، مخففة، أي: أنه ﴿لو يشاء الله لهدى الناسَ جميعاً﴾ إلى الإيمان من غير آية ﴿ولا يزال الذين كفروا﴾ من أهل مكة ﴿تُصيبهم بما صنعوا﴾: بصنعهم، أي كفرهم ﴿قَارعةٌ﴾: داهيةٌ تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والأسر والحرب والجَدْب ﴿أو تَحُلُّ﴾ يا محمد بجيشك ﴿قريباً من دارهم﴾: مكة ﴿حتى يأتيَ وعدُ الله﴾ بالنصر عليهم ﴿إن الله لا يخلف الميعاد﴾ وقد حلَّ بالحديبية حتى أتى فتح مكة.

٣٢ ـ ﴿ولقد استُهزيء برسل من قبلك﴾ كما

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ۚ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾

استهزىء بك، وهذه تسلية للنبي ﷺ ﴿فأمليتُ﴾: أمهلت ﴿للذين كفروا ثم أخذتُهم﴾ بالعقوبة ﴿فكيف كان عقابِ﴾ أي: هو واقع موقعه، فكذلك أفعلُ بمن استهزأ بك.

٣٣ - ﴿أفمن هو قائم﴾: رقيبٌ ﴿على كل نفس بما كسبت﴾: عملت من خير أو شرٍّ، وهو الله، كمن ليس كذلك من مخلوقاته؟ لا، دلَّ على هذا: ﴿وجعلوا لله شركاء قُل سمُّوهم﴾ له، من هم؟ ﴿أم﴾: بل ﴿أتُنَبِّؤونه﴾: تخبرون اللّهَ ﴿بما﴾ أي: بشريك ﴿لا يعلمُ﴾ه ﴿في الأرض﴾؟ استفهام إنكار، أي: لا شريك له، إذ لو كان، لَعلِمه. تعالى عن ذلك ﴿أم﴾ بل تسمونهم شركاء ﴿بظاهر من القول﴾؟ بظنٍّ باطل لا حقيقة له في الباطن ﴿بل زُيِّن للذين كفروا مكرُهم﴾: كفرُهم ﴿وصُدُّوا عن السبيل﴾: طريق الهدى ﴿ومن يُضلل اللّهُ فما له من هادٍ﴾.

٣٤ - ﴿لهم عذابٌ في الحياة الدنيا﴾ بالقتل والأسر ﴿ولَعذابُ الآخرة أشقُّ﴾: أشدُّ منه ﴿وما لهم من الله﴾ أي: عذابه ﴿من واقٍ﴾: مانع.

٣٥ - ﴿مَثَلُ﴾: صفة ﴿الجنة التي وُعد المتقون﴾، مبتدأ خبره محذوف، أي: فيما نَقُصُّ عليكم ﴿تجري من تحتها الأنهار أُكُلُها﴾: ما يؤكل فيها ﴿دائمٌ﴾ لايفنى ﴿وظِلُّها﴾ دائم لاتنسخه شمس لعدمها فيها ﴿تلك﴾ أي: الجنة ﴿عُقبى﴾: عاقبة ﴿الذين اتقوا﴾ الشركَ ﴿وعقبى الكافرين النارُ﴾.

٣٦ - ﴿والذين آتيناهم الكتاب﴾ كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود ﴿يفرحون بما أُنزل إليك﴾ لموافقته ما عندهم ﴿ومن الأحزاب﴾ الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود ﴿مَن ينكر بعضه﴾ كذكر «الرحمن» وماعدا القصص ﴿قل إنما أُمرت﴾ فيما أُنزل إلي ﴿أنْ﴾ أي: بأن ﴿أعبدَ اللّهَ ولا أُشرك به إليه أدعو وإليه مآبِ﴾: مرجعي.

٣٧ - ﴿وكذلك﴾ الإنزال ﴿أنزلناه﴾ أي: القرآن ﴿حُكماً عربيًّا﴾ بلغة العرب تحكم به بين الناس ﴿ولئن اتَّبعتَ أهواءهم﴾ أي: الكفار فيما يدعونك إليه من ملتهم فَرَضاً ﴿بعد ما جاءك من العلم﴾ بالتوحيد ﴿مالَكَ من الله من وليٍّ﴾: ناصر ﴿ولا واقٍ﴾: مانع من عذابه.

٣٨ - ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرِّية﴾: أولاداً، وأنت مثلهم ﴿وما كان

مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ ۚ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾

ربع المرتب ٢٦

لرسول﴾ منهم ﴿أن يأتيَ بآية إلا بإذن الله﴾ لأنهم عبيد مربوبون ﴿لكل أجل﴾: مدة ﴿كتاب﴾: مكتوب فيه تحديده.

٣٩ ـ ﴿يمحو اللَّهُ﴾ منه ﴿ما يشاء ويُثْبِتُ﴾ ـ بالتخفيف والتشديد ـ فيه ما يشاء من الأحكام وغيرها ﴿وعنده أمُّ الكتاب﴾: أصله الذي لايتغير منه شيء، وهو ما كتبه في الأزل. ٤٠ ـ ﴿وإما﴾، فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما» ﴿نُرينَّك بعض الذي نعدهم﴾ به من العذاب في حياتك، وجواب الشرط محذوف، أي: فذاك ﴿أو نَتوفَّينَّك﴾ قبل تعذيبهم ﴿فإنما عليك البلاغ﴾ لا عليك إلا التبليغ ﴿وعلينا الحساب﴾ إذا صاروا إلينا فنجازيهم.

٤١ ـ ﴿أَوَلَم يَروا أنا نأتي الأرض﴾: أرضهم ﴿ننقُصها من أطرافها﴾ بالفتح على النبي ﷺ ﴿والله يحكم﴾ في خلقه بما يشاء ﴿لا مُعَقِّبَ﴾: لا رادَّ ﴿لحكمه وهو سريع الحساب﴾.

٤٢ ـ ﴿وقد مكر الذين من قبلهم﴾ من الأمم بأنبيائهم كما مكروا بك ﴿فللّه المكرُ جميعاً﴾ وليس مكرهم كمكره لأنه تعالى ﴿يعلم ما تكسب كل نفس﴾ فيُعِدُّ لها جزاءه، وهذا هو المكر كله، لأنه يأتيهم به من حيث لايشعرون ﴿وسيعلم الكافر﴾ المراد به الجنس، وفي قراءة: الكفار ﴿لمن عقبى الدار﴾ أي: العاقبة المحمودة في الدار الآخرة: ألهم أم للنبي ﷺ وأصحابه؟

٤٣ ـ ﴿ويقول الذين كفروا﴾ لك: ﴿لستَ مُرسلاً قل﴾ لهم: ﴿كفى بالله شهيداً بيني وبينكم﴾ على صدقي ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ من مؤمني اليهود والنصارى.

﴿سورة إبراهيم﴾

١ ـ ﴿الر﴾ الله أعلم بمراده بذلك، هذا القرآن ﴿كتاب أنزلناه إليك﴾ يا محمد ﴿لتخرج الناس من الظلمات﴾: الكفر ﴿إلى النور﴾: الإيمان ﴿بإذن﴾: بأمر ﴿ربهم﴾، ويبدل من «إلى النور»: ﴿إلى صراط﴾: طريق ﴿العزيز﴾: الغالب ﴿الحميد﴾: المحمود.

٢ ـ ﴿اللّهِ﴾، بالجر بدل، أو عطف بيان، وما بعده صفة. والرفع مبتدأ، خبره: ﴿الذي له ما في السماوات وما في الأرض﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿وويل للكافرين من عذاب شديد﴾.

٣ ـ ﴿الذين﴾، نعت ﴿يستحبّون﴾: يختارون ﴿الحياة